

## التاريخ لا ينتهي والنضال مستمر في الأشعار الثورية الحماسية للشاعر عبدالله هادي سبيت



الأمناء / كتب / عبده سعيد كرد \*

تورث الأجيال بعضها البعض ثقافة المجتمع وتكرر المواقف والمشاهد النضالية في المكان والزمان، وها هو شاعرنا وأديبنا عبدالله هادي سبيت، وهو واحد من أعلام لحج الكبار الذين أثروا الساحة الجنوبية والجزيرة والخليج وخارجها بأعمالهم الأدبية والفنية وقد توفي في عام ٢٠٠٧م/٤/٢٢م، وتصادف ذكرى وفاته الثالثة عشر في ٢٠٢٠م/٤/٢٢م.

إنه المناضل الجنوبي الثائر الذي لا زالت روحه تبعث إلينا الشجاعة المولدة للحماس ومحفة للهمم للدفاع عن الجنوب أرضا وشعبا وعدم الاستكانة والخضوع والإنزال أمام المحتلين.

لقد غرس أشعاره وأغانيه الثورية الحماسية في أعماق نفوس الجماهير الثورية في الجنوب العربي التواق للحرية والاستقلال منذ بداية الخمسينات.

لقد وجد سبيت في مخزونه من معرفة الناس والانغماس في شؤونهم والتعمق في فهم منطقتهم وأنماط تفكيرهم وسبل رداث فعلهم ما قد شكّل في نفسه خميرة نشاط طالما اشتاقت إليها نفسه وهو النشاط الثقافي الكتابي المميز بالشعر والتلحين الذي انفتل فيه نحو الناس ليكتب عنهم لهم لأن الناس هاجسا ثقافيا وأديبا ووجودا اجتماعيا وتاريخيا ومستقبليا.

وكان يعمل على تقديم ما عنده بأقرب ما يمكن من طرقهم ومناهج تعبيرهم وسبل انفعالهم وفعلهم ففي عام ١٩٤٨م تدخل المعتمد البريطاني سيجر في شأن سلطنة لحج لغرض فرض سياسة الاحتلال البريطاني بالقوة وكان سبيت يتواجد أثناء الحادثة ووجد نفسه من غير شعور يكتب قصيدة ويلحنها بعنوان (بار من شغلة خساسة) وهي أولى أعماله الشعرية التي يهاجم فيها الإنجليز ونذكر بعضا منها حيث يقول في مطلعها.

"جالنا سيجر معمم سيرته تدكع وتدرم  
راكب العف العفريت راسه..  
جالنا حامي مبرطم جالنا كنه مقدم قد  
فعل مرفع وطاسه  
جالنا ينهق مصرم من يراجع زاد ترجم  
طار من عينه نعاسه.."  
وهكذا تولدت في نفس الشاعر سبيت حساسية ضد المحتلين ونفوذهم المفروض بالقوة.

سبيت وتأثره بالفكر العربي القومي تأثر الأديب سبيت بالتراث العربي نثره و شعره العامي والقصيح، حيث تأثر بالشاعر الكبير أحمد شوقي الذي كان يقرأ له كثيرا وكذا شاعر العروبة أبو الطيب المتنبي.  
كما أن الفترة بين ١٩١٩م وما تلتها من انتفاضات ومظاهرات طلابية ضد الاستعمار ساعدت في تهيئة الأجواء لقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في مصر، حيث تعتبر تلك المرحلة مرحلة شديدة الخصوبة سياسيا واجتماعيا وفكريا انعكست على الثقافة والفكر العربي وقد تأثر سبيت بذلك حيث قال في قصيدة الفجر:  
قبل يوليو اثنين و خمسين

قبل ما تصحى الملايين  
كان في الدنيا شياطين  
يحكموا حكم المجانين  
و يقول أيضا:  
استبدوا جرعو الإنسان أصناف العذاب  
يوم ظفوا أنهم مثل السماء والناس تراب

و عن ثورة الجزائر قدم الكثير ومنها هذه القصيدة بعنوان (ألا لله درك بالجزائر ألف در) يقول فيها:

يعيش الشعب ذي منه جميله بو حريد  
فتاة الحرب ذي أملت على العالم نشيد  
وخلت للفلك دورة  
وقامت تملى الثورة  
على القواد والعسكر  
جميلة كيف صار الطرف والخد الأسيل  
قنابل محرقة دايم على هام الدخيل  
وذاك اللين والفتنة  
وهم أعلام للهدنة  
غدوا كالحرب بل أخطر  
جميله كم جميلة اليوم في هذا الجنوب  
وكم أبطال في الوادي أستعد للخطوب.

\* (مدير الإدارة الثقافية بانتقالي لحج)



## ليلي

مصطفى الأبيض باعباد

لقد أعيى الطيب ظنى فؤادي  
وهل للعاشق المظنى طبيب  
ملاّ القلب من شغفي وحبّي  
وأرهقني التشبّب والنسيب  
شغلت الفكر في ليلاي حتي  
كأنّي بين إخواني غريب  
أبيت، ودار ليلي عن دياريّ  
نأى، والقلب من ليلي قريب  
فتاة زانها حلم وديني  
وزاد جمالها عقل لبيب  
وإني قد وهبت لها فؤادي  
ولم يظفر به - قبلا - حبيب  
أراني قد شغفت بها كثيرا  
فهل سيكون لي فيها نصيب؟



## الحلم العنيد

حنان فضل

لكننا لن نستكين  
ولن نحيد عن السبيل  
إننا هناك مقامنا  
رأس المعالي والقمم  
البنز يغرس في الثرى  
وإذا نما صار الشجر  
لولا سواد الليل ما  
يوما أضاء لنا القمر  
فلنصبرن على الحياة  
ولنصبرن على الكمد  
فلسوف يزرع الثقيل  
ولسوف ينبثق الضياء  
لا تبتأس يوما ولا  
تدع المأسي تقطنك  
فلتطمئن أيا خليل  
فجميل ظنك لن يخيب  
ما خاب يوما من دعا  
رباه إني في حماك.

كل المسالك باسمه  
يوما وينطفئ الألم  
وعن المواجه والوجع  
حتما ستتهوج السنون  
يا خلي دنيانا طريق  
فيها مقادير الرحيم  
الليل خيم حولنا  
وغدا يساير خطونا  
لكننا في كنفه  
حتما سيجبر كسرنا  
هوّن عليك فصبحنا  
فرحا يرتبه لنا  
ولقد نمر على الأنين  
ولقد تجالسنا الدموع  
ستزل حيننا خطونا  
سنقاسي ظلما أو هلع

## قضية مقر أدباء عدن.. إلى متى؟



"الأمناء" القسم الثقافي:

أصبحت قضية مقر اتحاد الأدباء والكتاب بعدن إحدى القضايا المهمة التي تستوجب وقفة جادة من جميع الشرائح الثقافية والأدبية والسياسية والرياضية وغيرها، فالمبنى يعتبر معلما ثقافيا وتاريخيا بالجنوب.

وكانت محكمة الاستئناف بعدن عقدت مطلع الأسبوع الجاري جلسة حول قضية مقر اتحاد الأدباء والكتاب الواقع في ساحل أبين بخورمكسر في عاصمة الجنوب عدن المعتدى عليه منذ (٣) أعوام. وترأس الجلسة فضيلة القاضي رشيد مجاهد بمساعدة قاضيين آخرين وبحضور محامي هيئة الأراضي في عدن وليد الحريري ومحامي السلطة المحلية بخورمكسر محمد مرحبا ومحامي الاتحاد وحيد عبدالرقيب ود.عبده الدباني ممثل الاتحاد في القضية، كما حضر المستشارف ضده عبدالله محمد البيحاني والمحامي خالد علي ناصر نيابة عن عارف الحالمي محامي البيحاني، وعدد من الأدباء والمثقفين.

وخصصت الجلسة للاستماع لردود الأطراف وتقديم التعليق على المستندات كتابيا، حيث قدم محامي الاتحاد تعليقه على مستندات البيحاني التي قال إنها "تفتقر لأي سند قانوني"، كما قدم محامي السلطة المحلية تعليقه بشأن عملية الإزالة للبناء العشوائي الذي استحدثه البيحاني داخل حرم الاتحاد مؤكداً أن "الإزالة تمت بصورة قانونية".

وقدم ممثل الاتحاد صورا التقطت عبر الأقمار الصناعية منذ ٢٠٠٣ وحتى ٢٠١٦ لمبنى الاتحاد والسور الذي حوله بينما اكتفى محامي هيئة الأراضي بما قدمه بالجلسة السابقة. وقررت المحكمة عقد جلستها القادمة في ٢٩ مارس الجاري للمرافعات الختامية، وحجز القضية للنطق بالحكم.

إشهار (هيئة شباب الجاوي)

ونهاية الشهر الماضي (فبراير/شباط) تشكل عدد من الأدباء والإعلاميين والمثقفين والناشطين الحقوقيين الشباب هيئة تسمى بـ "هيئة شباب الجاوي للدفاع عن المقر التاريخي للأدباء والكتاب بعدن"

## تبا لها وحدة

خالد عبد الوهاب

قم وعلن الثورة على الباغي علن  
وابسط على أرضك قبل الباسطين  
فالأرض لوضاعت ضيعنا وطن  
ونعيش (روهينغا) بلا دنيا ودين  
يلعن ابو وحده مسكونه بجن  
وتبا لها وحده تطحننا طحين  
فالوحدة لو كانت بأيدي مؤتمن  
كانت عدن باريز والحوطة بكين  
لكنها الأحقاد لاتيني وطن  
ومن يزرع الأشواك لا يجنيه تين  
فالوضع من يرصيه والحاكم وئن  
وتعود تحكمتنا شلة مجرمين  
من دمرو الاوطان وزادوها فتن  
ولدمم والإرواح نحن البائسين  
كم من فتى قد طاح ذودا للوطن  
والاهل والاصحاب باتوا حاسرين  
كانت لهم آمال يملأها الشجن  
وكانت لهم أحلام يطويها الحنين  
لكنها ضاعت كمشكاة بالمدجن  
والليل قد خيم علينا أجمعين  
وفي الختام صلو على جد الحسن  
محمد المختار سيد المرسلين  
قد قالها حكمة على مر الزمن  
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

يقولها الشاعر حن الرعد حن  
لما سمعت الصوت أشجاني الحنين  
والبرق مثل الرعد يعلنها علن  
لما المطر يسكب والقاسي يلين  
قهرى لمن قد ضاع عمره بالوطن  
مره ومن قد ضاع عمره مرتين  
مره مع الأوهام وأرباب الفتن  
وأخرى مع وحده معجونه عجبن  
خمسون قد ضاقت ملأى بالحن  
بالقيل وأيا القال والحقد الدفين  
أجبالنا ضاعت بلا علم وفن  
الناس للقدم ونحن راجعين  
(ربوس) كما اللوري لما يعتجن  
والمكانه ديزل والسكان يمين  
والا عصيده كل من جاها عجن  
يا جنوبي ساهن العصدة تلين  
ساهن من الضبية تسقيك اللبن  
ولا لبن (هايل) يسقيك فيتامين  
هذي عصيدك قم ومنتها متن  
ولا تنتظر غيرك يمتنها متين  
أو تجعل أقدارك لغيرك مرتين  
وتعيش بالأصفا والمحبس رهين